تناسب الفواصل ومعاني الآيات في سورة النجم

م. د. رياض خلف المرشدي

جامعة واسط – كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم علوم القران والتربية الاسلامية

Email: riydhalmurshed@gmail.com

+964 7811630289

تاريخ الاستلام : 2021-05-24

تاريخ القبول : 2021-06-14

المستخلص

القرآن الكريم هو النَّص الوحيد الذي اختارَهُ الله ليكونَ خاتم المعجزات الالهية ، وهو نبعٌ لا ينقضي من الاسرار والعجائب التي بقيت خالدة على مر العصور.

ولعلّ ادراك اعجازه و كشف حقائقه ظل مدار بحث الدارسين من المفسرين و الباحثين الذين يستقون من فيوضاته كــل على مقـــدار وعيه وعلمه وفهمه.

والفاصلة القرآنية هي ركن من اركانه اذ تـــأتي بأشكال و صور ومدلولات عديدة، و هي ذات صوت و نغم متنوع مـن سورة الى اخرى و في سورة النجم تعد دالة حية تكشف اسراره ، فكل لفظ فيها جاء منسجما مع معاني الآيات التي سطرت في متوالية فنية عميقة الدلالات و الايماءات التي تنبع من اصل مفاهيم المعاني التي نظمها القرآن ، و التناسب فيها اخذ جزء من بحث الدراسين له و بيان صوره و معانيه، و ترد في اكثرها فعلاً و صفة ، ورتبت ترتيباً غاية في الدقة و الوصف الملائم لمعنى النص العام في كل مستوياتهِ.

الكلمات المفتاحية: الفاصلة القرآنية، سورة النجم، دلالات، الاعجاز.

The Commas and the Meanings of the Verses in Surat Al-Najm

Lect. Dr. Riad Khalaf Al-Morshedy

Wasit University - College of Education

Department of Quranic Sciences and Islamic Education

Email: riydhalmurshed@gmail.com

+964 7811630289

Receipt date: 2021-05-24

Date of acceptance: 2021-06-14

Abstract

The Holy Qur'an is the only text that God has chosen to be the seal of divine miracles, and it is an unceasing spring of secrets and wonders that have remained immortal throughout the ages . Perhaps the realization of its miracles and the disclosure of its facts remained the course of research among scholars and interpreters who seek to draw from its subjects, each according to the amount of his awareness, knowledge, and understanding .And the Quranic comma is one of its pillars, as it comes in many forms, images, and meanings, and it has a voice and a varied melody from one surah to another and in Surat, al-Najm is a living function that reveals its secrets, so every word in it came in harmony with the meanings of the verses that were written in an artistic sequence The deep connotations and gestures that stem from the origin of the meanings of meanings organized by the Qur'an, and the proportionality in them took part of the study of the scholars for him and the description of his pictures and meanings, and they are presented in the most effective and characteristic, arranged in a very accurate and appropriate description of the meaning of the general text in each Its levels.

Keywords: Qur'anic comma, Surat Al-najm, indications, miracles.

.

المقدمة:

يشكل تناسب المعنى للفواصل مع السياق القرآني للآيات خطاً بيانياً واضحاً على امتداد سور القرآن الكريم ، فالنسق العام لكثير من سورهِ يُختم بحرف ذي دلالة او بكلمة تحمل معنىً متناسباً مع سياق النص فضلاً عن صوتها الذي يشكل في سور عديدة صورة من التتابع الصوتي.

و اذا ما تابعنا سورة النجم نجدها تُختم بالألف المقصورة عدا بعض الآيات ، وهذا الصوت الطويل و الفاصلة المتشابهة كان سبباً في بيان المناسبة في هذا البحث.

فاللفظة القرآنية تأتي متناسقة صوتياً و دلالياً و معنوياً مع ما يسبقها ، و يكون جرسها ذا وقـع واضح في توحيد دلالة النص القرآني ، و لم يعد الكشف عن علاقة الفاصلة بالسياق الذي ترد فيه حالة عابرة بل هو امر شغل المفسرين و البيانيين الذين وجدوا ان الفاصلة لم ترد لملائمة الاصوات فـي السورة فحسب ، بل تشكل تنوعـاً في المعاني و الدلالات لكل مفردة في النص .

و في مستوى آخر يعد تنوّع الفواصل بالصفات و الافعال نمطاً من التشكيل المعنوي لدلالات الآيات في السورة الواحدة ، و هذا التنوّع يخلق باباً آخر من ابواب الكشف عن علة ورود التشابه و الاختلاف في معاني بعض الآيات التي كان لاختيار بعض الالفاظ فيها وقعاً خاصاً في السورة.

وبعـد أَنْ تابعت آيـات سورة النجم و فواصلها عند المفسرين و البلاغيين وجدت أَنّ يكون البحث في موضوعات ، فكان التمهيد في بيان معنى التناسب و الفاصلة و بعدها كان تعريفاً في معنى تناسب الفاصلة القرآنية ، ثم تناول البحث تناسب الفاصلة في سورة النجم و قد كانت في اتجاهين ، الاول: تناسب فواصل الافعال و معاني الآيات و الثاني تناسب فواصل الصفات و معاني الآيات ، و جاءت الخاتمة نهاية لتكشف عن ابرز ما توصل له البحث .

التمهيد :

في معنى تناسب الفواصل القرآنية:

معنى التناسب:

المناسبة فـي اللغة : تعني المشاكلة و المقاربة مـأخوذة من النسبة و النسب بمعنى القرابة، و النسب المناسب ، سمي بذلك لأنه متصل بالقرابة (الفيروز آبادي، 2005: 132).

و عرّفها الامام السيوطي (ت) بانَّ: مرجعها في الآيات و نحوها يعود الى رابط بينها عام او خاص ، عقلي او خيالي او غير ذلك من انواع العلاقات او التلازم الذهني كالعلة و المعلول و النظيرين و الضدين و نحوه (السيوطي، 1985: 273).

وعرّفها الامام البقاعي (ت) بأنها : علم تعرف منه علل الترتيب(البقاعي، 2006: 3) وعّرفها د. مصطفى مسلم، بأنهـا: الرابطة بين شيئين بـأي وجهٍ من الوجوه و في كتاب الله تعني ارتباط السورة بما قبلها و بعدها و في الآيات تعني وجه الارتباط في كل آية بما قبلها وما بعدها (مصطفى مسلم، 2007: 58).

و يعد علم المناسبات من العلوم العظيمة التي تكشف لنا عن وجهِ اعجاز القرآن الكريم و تبيّن اسرار ارتباط الكلام ، و فائدته: جعل اجزاء الكلام آخذاً بأعناق بعضٍ ، فيقوم بذلك الارتباط و يصير التأليف حاله حال البناء المتلائم الاجزاء (الزركشي، 2006: 36).

و تحدث الدارسون عن علم المناسبة وأولوها عناية فقد تنبّه المفسرون قديماً الى اهمية المناسبة في بيان معاني النصوص القرآنية، ولعل من ابرز التفاسير في هذا المجال تفسير(نظم الدرر في تناسب الآيات و السور) للبقاعي ، و تفسير الاسكافي : درة التنزيل وغرة التأويل ، و لعل المناسبة في الفاصلة القرآنية من الموضوعات التي تكشف اسرار الكلمات القرآنية التي تختم بها الآيات و مدى تأديتها للمعاني الملائمة لسياق النص الواردة فيه.

و قد ترك البحث الاشارة الى تاريخ هذا العلم لأن هناك الكثير من الدارسين الذين تتبعوا تأريخه منذ النشأة في القرن الرابع الهجري الى ان استوى علماً ذا اصول معروفة.

فقد درست تفاسير كثيرة تناول فيها الباحثون مدى اهمية هذا العلم في توحيد النصوص القرآنية ، و تناسب مستوياته فقد يظهر بين الآية و اختها او بين مجموعة من الآيات او بين السور او في النص كله.

- **معنى الفاصلة:**

الفاصلة مأخوذة من الفصل: فصل، و جمعها فواصل، مؤنث الفاصلة، و هي الخرزة تفصل بين الخرزتين في العقد (لويس معلوق، 2002: 585).

و الفصل: الحاجز بين الشيئين فصـل بينهما يفصل فصـلاً فإنفصل ، و فصّلت الشيء فإنفصل اي قطعته.

و الفاصلة الخرزة التي تفصل بين الخرزتين في النظام (ابن منظور، 2005: 189).

و عرّفها الرماني بأنها: حروف متشاكلة في المقاطع توجب حسن افهام المعاني (شفيع السيد، 2006: 39).

و عرّفها ابو عمرو الداني بأنها: كل كلمة آخر الجملة (شفيع السيد، 2006: 39).

و اطلق بعض القدماء على الفواصل رؤوس الآي ، بيد ان ابا عمرو الداني قد فرّق بين الفاصلة و رأس الآية فقال: (اما الفاصلة فهي الكلام المنفصل مما بعده ، و الكلام المنفصل قد يكون رأس آية و غير رأس آية.... فكل رأس آية فاصلة و ليس كل فاصلة رأس آية) (المرسي، 1999، 9).

و قد سميت خواتم الآية فواصل لقوله تعالى: (كِتابٌ فُصِّلَتْ آياتِهِ)(سورة فصلت: 3)

و كما هو معلوم فان نهاية الآيات تسمى فواصل ، و لعل سور القرآن الكريم تأتي بفواصل متنوعة ، فقد تكون الفاصلة على طول السورة بالحرف نفسه او قد تختلف من آية الى اخرى.

و قد راعى القرآن الكريم في الفاصلة أمورا عديدة منها النسق الصوتي و دلالة الكلمة في مكانها ، و كذلك تناسبها مع سياق النص الواردة فيه.

و تعد الفاصلة ركناً من اركان توحيد النص القرآني فقد تكون الكلمة فيها غير مألوفة او مخالفة لما اعتاده العرب من كلامهم و لعل القرآن يعمد في كل ذلك الى توضيح معنىً يخفى على الذين لم يتطلعوا الى اعمق معاني النصوص القرآنية.

- **تناسب الفاصلة القرآنية:**

إنَّ من اهم الخصائص التي تميز بها القرآن الكريم عن كل كلام بليغ انه يجمع بين الوفاء بحق المعنى في اقل الالفاظ في اجمل التعابير، و انه استمر على ذلك من اوله الى آخره ، و تأتي الفاصلة التي هي جزء من الآية جامعة بين محاسن الصياغة و بلاغة المعنى بإحكام ، و لا يجوز ان يقال ان القرآن يختار الكلمة او الاسلوب او العبارة لتناسب الفواصل وحدها ، و لا لبلاغة المعنى وحدها ، بل الذي يليق بكماله ان يقال: انه يختار من ذلك لأنه الابلغ في موضعه ، و الاوفق في نسقِهِ (أحمد ابو زيد، 1992: 369).

و على ذلك فالقرآن يختار الفاصلة لا لأجل مناسبة المعنى للآية فحسب بل لأن الكلمة في الفاصلة هي في مكانها و لا يحل مكانها لفظ آخر، و ان كانت تناسب معنى الآية في كل احوالها ، و يبقى الشيء الذي يقصده القرآن فهو محل تأمل الباحثين عن معاني هذه الفواصل ، فقد ذكر الزركشي ذلك بقوله : (إعلم ان من المواضع التي يتأكد فيها ايقاع المناسبة مقاطع

الكلام و اواخره، و ايقاع الشيء فيها بما يشاكله، فلا بد ان تكون مناسبة للمعنى المذكور اولاً، و الا خـرج بعض الكـلام عن بعض، و فواصل القرآن الكريم لا تخرج عن ذلك، لكن منه ما يظهر، و منه يستخرج بالتأمل للبيب) (الزركشي، 2006: 78)

ولعل من اهم وظائف الفواصل هو مناسبة المعنى في الآية وفيها يتم معناها ، فالفواصل هي التي يتقدم لفظها او يتخلل لفظها و معناها في الآية ثم تأتي لتُختم بها الآية بحيث لو لم تُقرأ الفاصلة او لو سقطت لإختل المعنى او اضطرب فهم القارئ.

ان فواصل القرآن الكريم هي خواتم الايقاع في الآيات و قد يتكرر الحرف الواحد في الفواصل وقد لا يتكرر، وانما تكون الفواصل متوازنة في ايقاعها (زهير غازي زاهد، 2009، 687).

و تعد الفاصلة من صور التحدي التي تميّز بها القرآن الكريم حيث تدل من موقعها انها من لدن حكيم خبير، كما ان الاداء القرآني يمتاز بالتعبير عن قضايا ومدلولات ضخمة في حيز يستحيل على البشر ان يعثروا فيه على مثل هذه الاعراض وذلك بأوســع مدلول و ادق تعبير واجمله واحياه ايضــا مع التناسق العجيب بين المدلول و العبــارة و الابقاء و الظلال، ومع جمال التعبير دقة الدلالة في آنٍ واحد بحيث لا يغني لفظ عن لفظ في موضعه (محمد سرور زين العابدين، 1425هـ: 94).

فالفاصلة هي تصرف عجيب في مقادير الكلام الالهي وهي منبع ثر لمعاني قصدها، فقد تصرف القرآن في الفاصلة تصرفاً معجزاً لا يتسع له جهد البشر و لو اجتمعوا له ، فالفاصلة في القرآن الوان و طعوم تكاد تتعدد الوانها و طعومها بعدد آي القرآن ، فكل فاصلة مقطع من البيان و نغم من الالحان و آية من آيات الاعجاز فــي اتصالها بالآية و في انفرادها عنها و في توازنها مع غيرها او استقلالها بذاتها (محمد سرور زين العابدين، 1425هـ: 50).

فالفاصلة اذن هي جوهر لذاته من جواهر هذا النص المقدس و التي تبعث بذاتها دلالات و صور ذات ابعاد و معانٍ قد يخسر الكثيرون ان لم يبحثوا في تضاعيفها لينكشف لهم اسرارها.

كما ان كل لفظ في القرآن الكريم اختيرفي مكانه و موضعه من الآية او العبارة او الجملة و غيره لا يسدّ مسدّه بداهة ، فقد اختار القرآن اللفظ المناسب في الموقع المناسب من وجوه عدة ، و بمختلف الدلالات ، الا ان استنباط ذلك صوتياً يوحي بإستقلالية الكلمــة المختارة لدلالــة اعمق ، و اشارة ادق بحيث يتعذر على جهة فنية استبدال ذلك بغيره ، اذ لا يؤدي غيره المراد المطلوب منه ، و ذلك معلم من معالم الاعجاز البياني في القرآن(د. الصغير، 2000: 188)

و نجد دائماً في كل فاصلة من فواصل الآيات ان يختم الكلام بما يتناسب مع اوّله في المعنى ، كقوله تعالى: (لا تدركه الابصار و هو يدرك الابصار و هو اللطيف الخبير) (سورة القيامة: 22)، فقد ختمت الآية بما يناسب اوّلها، اذ: (اللطيف) يلائم (لا تدركه الابصار) و(الخبير)يلائم(و هو يدرك الابصار) لأن من يدرك الشيء يكون خبيراً به.

و قد يكون التناسب بين ختام الآية و بين ما ذكر في اوّلها دقيقاً خفيفاً، لا يُدرك الا بالتأمل و اطالة النظر، على نحو قوله تعالى: (ان تعذبهم فإنهم عبادك و ان تغفر لهم فإنك انت العزيز الحكيم)(سورة المائدة: 118)، فإن في قوله تعالى: (و ان تغفر لهم) يوهم ان الفاصلة (الغفور الرحيم) و لكن عند التأمل و امعان النظر يتضح ان الفاصلة ينبغي ان تكون ما عليه النظم الكريم لأنه لا يقدر على تعذيب مــن يشاء و الغفران لمـن يشاء مــن عباده الا العزيز الغالب ، و هو عندما يفعل ذلك ففي فعله الحكمة و ان خفيت تلك الحكمة على بعض خلقه لأن الحكيم من يضع الشيء في محله (المرسي، 1999: 137).

و الفاصلة في سورة النجم هي مظهر من مظاهر الاعجاز القرآني فهي محكمة في ذاتها ذات دلالات عديدة لكل منها ، و لعل سور القرآن الكريم تختلف في فواصلها من سورة الى اخرى ، فمن السور القرآنية ما يجمع فواصل آياتها بإيقاع متوازن و موحدة الحرف في الفواصل مثل: القمر و الا على و الشمس والليل و منها ما اكثر فواصل حروفها موحدة كسورة النجم ، و عدد آياتها اثنتان و ستون آية منها ست و خمسون آية فواصلها موحدة ، و ست آيات متوازنة (زهير غازي زاهد، 2009: 691).

و لعل هذه السورة لم تحظ بدراسة خاصة تكشف عن اثر التناسب في توحيد معاني الفواصل القرآنية منها ، فقد ختمت فواصل هذه السورة مرة بالأفعال و مرة اخرى بالأسماء ، و لكل فاصلة منها دلالة وضعت لأجلها و غاية يقصدها القرآن الكريم لا يمكن ان تحل لفظة اخرى مكانها او تؤدي معناها ، فضلاً عن ذلك فإن هذه الفواصل جاءت لتلائم المعنى العام لكل آية ، فالفاصلة مناسبة لمعنى الآية الواردة في سياقها و لا تؤدي لفظة اخرى معناها لو استبدلتها ، بل كأن القرآن الكريم قد صاغها كعقد لؤلؤ متسلسل في نسق عجيب ، و بقي للقارئ و المفسّر ان يبحر في علوم هذا الكتاب المقدس ليكشف لنا سر اختيار القرآن لهذه الفواصل دون غيرها، فمرة قدم فعلاً ليكون فاصلة و مرة اخرى قدم اسماً و مرة جاء بلفظة غريبة و اخرى آثر لفظاً دون لفظ آخـر يناسب المعنى العام للآية ، و هذا كله جاء كأنه ينسج نسجاً كما يمكن ان يقال بأن القرآن جاء بأدق الألفاظ بأحسن نظوم التأليف مضمناً اصح المعاني و ادقها.

و نتعرف الآن الى أشكال الفواصل في هذه السورة و مدى تناسب هذه الفواصل لمعاني الآيات ، فمرة تكون الفاصلة فعـلاً و مرة تكـون صـفة و لكل دلالاته الخاصة به.

تناسب المعنى في فواصل الافعال:

ان للألفاظ جمالاً، و انها في النظم تكون لنغماتها و الحانها اسهامات في جودة التعبير، لكنها لا تكون وحدها و بمفردها سبباً في الاعجاز، و انما يكون الاعجاز في تناسق الكلمات و ما تشعّه من معانٍ و اخيلةٍ بيانيةٍ في وسط اسلوب مكتمل البناء ، و يلتقي بنغمهِ و فواصلهِ و صورهِ البيانية مع الالفاظ المحكمة و المعاني السليمة التي لم يكن للناس عهداً بها من قبل (الطويل، 1993: 31).

فالنص القرآني بمستوياته: اللفظية و التركيبية و السياقية ليس مجرد مجموعة من الاصوات الموزونة المرتبة ، او ليس مجرد اصوات تتحد في نظم داخلي مؤثّر... انما هو بنية ايقاعية صوتية جمالية متناغمة و متوازية بعلاقات دقيقة في سياقها مع دلالتها و وظيفتها (جمعة حسين، 2005: 39).

ان مجيء الفاصلة في اواخر الآيات ، و هي مستقرة في قرارها غير قلقة و لا نافرة ، يتعلق معناها بمعنى الكلام كله تعلقاً تاماً ، بحيث لو طرحت لأختل المعنى أو اضطرب الفهم (السيد، 2006: 107).

و تحدث الزركشي عن ملائمة الفاصلة لمعنى السياق و مناسبة مجيئها دون غيرها، يقول: اعلم ان من المواضع التي يتأكد فيها ايقاع المناسبة ، مقاطع الكلام و اواخره و ايقاع الشيء بما يشاكله ، فلا بد ان تكون مناسبة للمعنى المذكور اولاً و الا خرج بعض الكلام عن بعضٍ ، و فواصل القرآن الكريم لا تخرج عن ذلك لكن منه ما يظهر و منه ما يستخرج بالتأمل للبيب (الزركشي، 2006: 98).

ان لموسيقى القرآن و نظمه روعة عند كل سامع ، فثمة تناغم في الايقاع الموسيقي ينساب من الحروف المتآلفة ، و الكلمات المتوازنة، و الالفاظ بما تحمله من دلالات في المعنى و ايقاع النسق العام ، تتلاقى في عبارات يحكمها رنين الايقاع و تتوالى منظومة الالفاظ و العبارات في سياق دلالي فتعطي للمعنى عمقاً ، و للأداء تصويراً ينفذ الى القلب ، فيحفزّه و الى الوجدان فيرققه(بنت الشاطئ، 1987: 232).

تتجلى روعة اسلوب القرآن في مجيء فواصله بنهايات متشابهة على صوت واحد ووقع واحد و هذا الانسياب يقابله تناسب في المعنى و قد: (عني القرآن الكريم عناية بالغة في اذكاء حرارة الكلمة و توهّج العبارة لتحقيق موسيقى اللفظ داخل الجمل و تناغم الحروف في التراكيب ، و تعادل الوحدات الصوتية في المقاطع ، فكانت مخارج كلماته متوازنة النبرات و تراكيبه متلائمة الاصوات ، اذ جاءت كل لفظة في مكانها المناسب لها بحيث لا يمكن ان تتبدل بغيرها ، و كل لفظ متناسب مع

صورته الذهنية من جهة و مع دلالته السمعية من جهة اخرى ، اذ ينبّه القرآن الكريم على اثارة الانفصال عند الانسان المبني على الالفاظ المختارة في مواقعها فيما تشعه من تأثير نفسي معين سلباً و ايجاباً) (الصغير، 2000: 164).

و قد ولدت سورة النجم متوالية في عدد من آياتها منسجمة و متلائمة فـــي فواصل افعالها و هي : هوى ، غوى ، يوحى ، استوى ، تدلّى ، أوحى ، رأى ، يرى ،.....، و لكل فاصلة مناسبة ختمت بها الآية تدل على ان القرآن لم يرتّب هذه الافعال الا لغاية و معنى يناسب كل آية ، ففي قوله تعالى: (والنجم اذا هوى) (سورة النجم: 1)، جاء التعبير للفاصلة بالماضي مقدماً الفاعل ولعل مناسبة ذلك ان القرآن: (لما اقسم بهذا القسم الجليل– و النجم – اجابه بقوله معبّراً بالماضي نفياً لما كانوا رموه به و ليسهل ما قبل النبوّة فيكون ما بعدها بطريق الاولى) (البقاعي، 2006: 313)، فالآية ختمت بفعلٍ ماضٍ لأن في الفاصلة دلالة على نفي امر سبق حصوله و ليدل على استمرار ما جيء به.

ان فـي آيات القرآن بعض الدلالات التـــي تجمع فعلين في آن واحد و هي تعطي زخماً معنوياً لبيان حالة او لتوضيح مسألة ، و لعل في تعاقب الفعلين(دنا) و (تدلّى) في قوله تعالى: (ثُم دنا فتدلّى) (سورة النجم: 8)، ما يكشف ذلك ، ففي الآية: (تقديم و تأخير، و التقدير: ثم تدلّى فدنا) و زاد في القرب، كما يقال: (دنا فلان و قرب) (الطوسي، 157م: 318) فالتدلّي هو المرحلة التي تسبق الدنو، و قد عبّر القرآن عن ذلك في نص آخر عن فواكه الجنة بالدنو، بقوله تعالى: (قطوفها دانية) (سورة الحاقة: 23)، فالقطوف كما نعلم تتدلى اولاً ثم تدنو، و لكن القرآن في هذا النص قدّم ما هو متأخر ليناسب مقام الفاصلة و معنى الآية.

ان دلالة التعبير في الماضي للآية السابقة و التي كشفت ان النص محكم في تعبيره، و ايصال ما يريده ، و قد ينتقل التعبير الى صيغة المضارع ليكشف لنا مناسبة اخرى في قوله تعالى: (أفتمارونه على ما يرى) (سورة النجم: 12)، فالقرآن في هذا الـنص يستفهم على حديث المشركين لرسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) فيما رآه و قـد جاءت بصيغة المضارع: (على صفة مطابقة القلب و البصر، و ذلك مما لم تجرِ العادة بدخول الشك فيه و لا قبوله للجدال ، و زاد الامر وضوحاً بتصوير الحال الماضية بالتعبير بالمضارع اشارة الى انه لم يهم و لم يلبس الامر عليه ، بل كأنه الآن ينظر) (البقاعي، 2006: 319) فقد زاد الامر وضوحاً في تناسب الفاصلة و معنى الآية ان الرسول(صلى الله عليه و آله وسلم) كأنه يشاهده حقيقةً لا وهماً في حال ذكرِهِ للمشاهدة.

و في نص قرآني آخر من هذه السورة ختمت آية من آياتها بفعل مضارع و لعل في مجيء هذا الفعل بهذه الصيغة ما يكشف لنا انه لا يمكن ان يحلّ مكانه لفظ آخر يناسب معنى الآية ، ففي قوله تعالى: (اذ يغشى السدرة ما يغشى)(سورة النجم: 16) جاء الفعل (يغشى): (كأبلغ لفظ في المعنى و الغشيان لباس الشيء مما يعمّه ، يقال: غشيه ، يغشاه ، غشياناً ، و معناه: يغشى السدرة من النور و البهاء و الحسن و الصفاء الذي يروق الابصار ما ليس لوصفه منتهى)(الطوسي، 1957: 321).

و لعل في تكرار الفعل ما يدل على مناسبة المعنى الذي اراده الله تعالى فهو يريد ان يبين الحالة التي عاشها النبي(صلى الله عليه و آله وسلم) عندما وصل الى سدرة المنتهى.

ووصف الزمخشري الآية بأن منها: (تعظيم و تكثير لما يغشاها ، فقد علم بهذه العبارة ان ما يغشاها من الخلائق الدالة على عظمة الله جل جلاله ، اشياء لا يكتنفها النعت و لا يحيط بها الوصف)(الزمخشري، 2005: 422).

فقد عبّر القرآن في فاصلة الآية بالفعل(يغشى) لاكتمال دلالة المعنى بالفعل ، فلا توجد كلمة اخرى تحل مكان (يغشى) لتدلّ على المعنى الذي اراده القرآن غيرها.

و كثيراً ما يختار القرآن الفاظاً بعينها تناسب مقام النص و هي في الوقت نفسه تنثر دلالات لا يستوعبها الا من تدبّر النص برويّة و موهبة من الله جل و علا فقد تكون الفاصلة بلفظ يعتقد بعض الناس انه زائد في مكانه، و لكن عند التمعّن في فحواه ينكشف سر مجيئه في مكانه و مناسبته للآية التي يرد فيها ، ففي قوله تعالى: (ما زاغ البصر و ما طغى)(سورة النجم: 16).

يظن القارئ ان الآية قد تكتمل دون قوله تعالى– وما طغى– فيكفي ان يقول القرآن – ما زاغ البصر– و قد اجاب عن ذلك الزمخشري بقوله: (اي اثبت ما رآه اثباتاً مستقيماً صحيحاً من غير ان يزيغ بصره عنه او يتجاوزه او عدل عن رؤية العجائب التي أمر برؤيتها و مكّن منها، و ما جاوز ما امر برؤيته) (الزمخشري، 2005: 422).

فكأن الفاصلة التي ختمت بها الآية ما جاءت الا لتثبت ان النبي(صلى الله عليه و آله و سلم) كان دقيقاً في رؤيته و لم يتجاوز مقام الحضرة القدسية و كل هذا تكشف عنه فاصلة الآية بالفعل(ما طغى)، اي ما يتجاوز حداً من حدوده جلَّ في علاه ، كما أن القارىء لو وقف على قوله تعالى (مازاغ البصر) دون لفظ (وما طغى) لأعتقد أن المعنى تام واللفظة الأخيرة زائدة ولكن القران ماقصد الى ورودها الا ليبين أن حقيقية الرؤية كانت بحد لم تتجاوزه .

و ترد بعض النصوص القرآنية بصيغة الاستفهام و تختم بفعلٍ، و لعل في ذلك مناسبة تبيّن ذلك ، ففي قوله تعالى: (ام للإنسان ما تمنّى)(سورة النجم: 24) ، فدلالة الفاصلة ان للإنسان ما يتمناه: (من اتباع ما يشتهي من جاه و مال و طول عمر و رفاهية ، و لما كان الاستفهام انكارياً ، كان المعنى: ليس له ما تمنّى ، و كان ذاك دليلاً قطعياً على انه مربوب مقهور ممن له الامر كله) (البقاعي، 2006: 324)، فقد جاءت الفاصلة كاشفة على علاقتها بالآية لأن في الاستفهام الانكاري مطلع الآية ما يسبق معنىً آخر غير الذي يتصوره القارئ لأن في الاستفهام انكاراً لما يريده الانسان من اماني عديدة' و لعل الزمخشري وجّه الآية بالمعنى نفسه الذي ذهب اليه البقاعي و لكن بدلالة اخرى، فالمراد ب(ما تمنّى): (هو طمعهم في شفاعة الآلهة'، و هي تمنٌ على الله في غاية البعد)(الزمخشري، 2005: 424)

ففي كلا التفسيرين كانت دلالة النص واحدة و ان اختلف معنى ما يتمناه الانسان سواء أفي جاهٍ ام مال أم في شفاعة آلهةٍ.

ان القرآن الكريم ينوّر افهامنا بمضامينه التي لا نهاية لها مختاراً بذلك الفاظاً غاية في اختيار اماكنها و كأنها لوحة شكّلت من صنع بديع لا ينبو فيها شيء ففي قوله تعالى: (أفرأيت الذي تولّى و أعطى قليلاً و أكدى)(سورة النجم: 33-34)، يتنبّه المفسرون الى فاصلة الآية الاخرى و هي الفعل (اكدى) و هم يقفون عند هذا اللفظ ليكشفوا عن دلالاته و مناسبته للآية التي ورد فيها ، فقد تنبّه البقاعي الـى ذلك بقوله : (اي قطع ذلك العطاء على مكده و قلته و ابطله و افسده فصار كالحافر الذي وصل في حفره الى كديه ، يقال لحافر البئر: اجبل – اذا وصل الى جبل – و اكدى– اذا وصل الى كديه – اي صفات عظيمة شديدة لا تعمل فيها المعامل فصار لا يقدر منها على شيء من عمله ، و لا يستطيع النفوذ فيها بشيء من حيله ، و كان قبل ذلك لما صادق التراب اللين يظن انه لا يمنعه مانع مما يريد ، فهذا دليل خبري شهودي بأنه لا علم لأحد من الخلق بما حباه الله في نفسه فضلاً عن غيره)(البقاعي، 2006: 330)، والزمخشري يذهب الى ما رآه البقاعي و يضيف عليه بقوله: (اكدى: قطع عطيته ، امسك ، و احتله من اكداء الحافر، و هو ان يلقاه كديه : وهي صلابة كالصخرة فيمسك عن الحفر، و نحوه: اجبل: الحافر ثم استعد فقيل: تجبل الشاعر اذا افحم) (الزمخشري، 2005: 427).

و كثيراً ما خصَّ القرآن النبي ابراهيم (عليه السلام) بالذكر دون غيره من الانبياء و لعل في ذلك ما يدل على منزلته بين الانبياء حتى ان القرآن في آية من آياته يخصّ وفاء ابراهيم (عليه السلام) لما ائتمنه تعالى من امانة ، فقال: (و ابراهيم الذي وفّى)(سورة النجم: 37)، و في فاصلة هذه الآية ما يوضح لنا ان القرآن جاء بهذا اللفظ ليعبّر عن مضمون الآية كاملاً

ففي تقديم ابراهيم و تأخير الفعل ما يكشف ذلك ، يقول الزمخشري: (و لعل في دلالة(وفّى) انها جاءت في موضعها لتدل على ان هذا اللفظ قد ادى معناه تاماً، و جاء مطلقاً يحمل كل معاني(وفّى)، فالتشديد مبالغة في الوفاء، او بمعنى: وفّر و أتمّ، و اطلاقه ليتناول كل وفاء و توفية ، ومن ذلك: تبليغه للرسالة ، و استقلاله بأعباء النبوّة و الصبر على ذبح ولده على نار نمرود، و قيامه بأضيافه وخدمته اياهم بنفسه)(الزمخشري، 2005: 427).

و في مواضع اخرى ترد بعض المتقابلات مما يمر على الانسان من حالاتها و هي الضحك و البكاء و الموت و الحياة ، و قد كشف عن دلالاتها ، ففي قوله تعالى: (و انه هو اضحك و ابكى)(سورة النجم: 43)' يعتقد البقاعي ان: (الله تعالى لما ذكر الامور الاختيارية و قدّمها لأنها محط بلاء و سلب علمها عن اصحابها و حذر من عاقبتها بإحاطته بكل شيء ، و كان معنى ذلك القادر لا غيره و العالم لا غيره ، عطف عليه قوله ، ذاكراً الامور الاضطرارية التي هي غاية التنافي اكمالاً للدليل على انه يعلم ما في النفوس دون اصحابها ، اي لا يعلم احد قبل وقت الضحك او البكاء انه يضحك او يبكي ، و لا انه يأتيه ما يعجبه او يحزنه ، و لو قيل له حالة الضحك انه بعد ساعة يبكي لأنكر ذلك ، و ربما ادركه و ما ابكاه و هو في الضحك و بالعكس) (البقاعي، 2006: 332).

و يتحدث القرآن الكريم عن قوم نوح (عليه السلام) و يعبّر عنهم بأنهم (اطغى)، و لعل في هذه اللفظة ما يكشف لنا حجم ظلمهم و قد جاءت الفاصلة مناسبة لمعنى الآية ، و هي قوله تعالى: (وقوم نوح من قبل انهم كانوا هم أظلم و أطغى)(سورة النجم: 52) اذ كانوا: (أشد تجاوزاً في الظلم و علواً و اسرافاً في المعاصي و تجبّراً و عتواً لتمادي دعوة نوح (عليه السلام) و لأنهم اطول اعماراً و اشد بدناً) (البقاعي، 2006: 335).

فلعتوهم و ظلالتهم و كثرة طغيانهم و صدّهم عن الحق عبّر القرآن هنا بلفظة (واطغى) فلم يرد عن أحد أشد منهم طغياناً ، فناسب ان تكون الفاصلة ب (اطغى).

ان مجيء الفاصلة – فعلاً– في الكثير من آيات سورة النجم كانت له دلالات عديدة تختلف باختلاف سياق الآيات و قد جاءت الفواصل كما اتضح من مضامينها تناسب سياق النصوص الواردة فيها، و لا يحلّ مكان هذه الفواصل لفظ آخر يؤدي المعنى الذي سيقت من اجله هذه الالفاظ لتكون فواصلاً ، و بقي ان نتعرف الى الصفات التي ختمت بها آيات هذه السورة و مدى ملائمتها للسياق الواردة فيه.

تناسب المعنى في فواصل الصفات:

وردت في سورة النجم الكثير من الآيات التي تكون فاصلتها صفات وكل آية تنتهي بصفة دلالة لا تؤديها لفظة اخرى في موقعها، و هذا التناسب في معنى الفاصلة يأتي مع المعنى العام لسياق النص.

ان مراعاة القرآن الكريم للانسجام الصوتي في ختام كل آية مع السياق التعبيري العام للسورة اخذ عدة صور: مرة يقدّم كلمة و مرة يؤخرها عنايةً بالسياق، و ربما يحذف شيئاً من الكلمة رعاية للنسق القرآني او يضيف شيئاً رعاية للبعد الصوتي و لغرض الانسجام ، و احياناً تبدّل كلمة بكلمة اخرى فيجعل نهاية كل آية ما ينسجم موسيقياً مع اخواتها(د.ساجدة عبدالكريم، أثر الصوت في توجيه الدلالة، مجلة جامعة تكريت، جامعة تكريت، 3 (17): 292)

ففي قوله تعالى: (لقد رأى من آيات ربّه الكبرى) (سورة النجم: 18)،كانت فاصلة النص القرآني لفظة : (الكبرى)، و هي: (التي تصغر عندها الآيات في معنى صفتها، و الاكبر هو الذي يصغر مقدار غيره عنده في معنى صفته) (الطوسي، 1957: 321).

فالقرآن اختار هنا صفة (الكبرى) لتلاؤم معنى الآية و ما اراد ان يقصده جل و علا من عظم هذه الآيات و اهميتها و كبرها حتى تصغر عندها كل الآيات ، فجاءت هذه اللفظة (فاصلة) للآية لتؤدي معنىً مناسباً للسياق.

و من الصفات الاخرى التي وردت في سورة النجم و هي فاصلة لآية، قوله تعالى: (و مناة الثالثة الاخرى)(سورة النجم: 20)، فكما نعلم ان العرب كانت تعبد العديد من الاصنام و لكل منها مسميات خاصة بها و منها (مناة) و قد جاءت الفاصلة هنا صفة لـ (مناة) و لعل القرآن ما اوردها الا لغاية تناسب معنى النص ، فقد: (استعمل القرآن لفظاً مناسبًا لوضاعة الموقف و اذلالهِ و تصغيرهِ و تحقيرهِ فناسب ان يقول عن مناة بـ (الاخرى) فهو: ذم ، و هي المتأخرة الوضيعة المقدار) (الزمخشري، 2005: 424).

فكما يظهر اختيار اللفظ مع جريه و صفات حروفه و ملائمتها لرؤوس الآية جاءت اللفظة لتناسب معنى الآية فلم يجد القرآن لفظاً يحقّر و يذلّ و يصغّر ما يعبد المشركون غير لفظة (الاخرى).

ان انسجام المعاني في القرآن مع الالفاظ يبرز الجمال في التعبير، بحيث يبدو التكامل و التساند بين اللفظ و المعنى كاملاً في النسق و الدلالة، و كل شيء في القرآن مُعجزٌ من حيث الموسيقى في حروفه و تآخيها في كلماته ، و تلاقي الكلمات في عباراته ، و نظمه المحكم في رنينهِ ، و ما وصل اليه من تأليف بين الكلمات ، و كون كل كلمة مع اختها، و كأنما نسيج

كل واحدة قطعة منهُ تكمل صورته و توحّد غايته و معانيه تجدها مؤتلفة مع الفاظه ، و كأن المعاني جاءت متآخية الالفاظ ، و كأن الالفاظ قطعت لها ، و سوّيت على حجمها (ابو زهرة، 1437هـ : 27).

ان الالفاظ لا تتفاضل من حيث هي الفاظ مجرّدة اولاً ولا من حيث هي كلم مفردة ثانيا ، و ان الالفاظ تثبت لها الفضيلة و خلافها في ملائمة اللفظ للمعنى (الجرجاني، 2000: 38).

فترى الكلمة تروقك و تؤنسك في موضعٍ ، ثم تراها بعينها تثقل عليك و توحشك في موضعٍ آخر(الجرجاني، 2000: 39)، و ليس هذا فحسب بل: (ان اللفظ اذا ما اتخذ موضعاً مناسباً له فـــي النص يزداد هـو نفسهُ قوةً و تأثيراً و جمالاً(الخفاجي، 1969: 53).

فقد يكون هناك تناسب بين الايماء الصوتي لكلمة و معناها و هذا ما وجدناه في كلمة (ضيزى) ، فلو استعمل مكانها اي لفظ لما وقع موقعها، فهذه الكلمة غريبة في افرادها ، و لكنها تدلّ اعظم دلالة على الفصاحة في تأليفها ، و هي قوله تعالى (تلك اذن قسمة ضيزى) (سورة النجم: 22)

ان هناك الفاظ اصطلح العلماء على تسميتها بالغرائب ، و ليس المراد انها منكـرة او نافرة او شاذة ، فان القرآن منزّهٌ عن هذا جميعه، و انما اللفظة الغريبة ها هنا هي التي تكون مستغربة في التأويل ، بحيث لا يتساوى في العلم بها اهلها و سائر الناس (الرافعي، 1997: 56).

فما من فاصلة قرآنية الا ولها دلالة معنوية اخـــرى غير التناسب و لفظها في السياق لا يؤدي معناه لفظٌ سواه اذ ان البلاغة من حيث هي فن القول لا تفصل بين جوهر المعنى و بين اسلوب الاداء.

ان فواصل القرآن تأتي لمقتضيات معنوية مع نسق الايقاع بهذه الفواصل ، و ائتلاف الجرس لألفاظها التي اقتضتها المعاني على نحو تتقاصر دونه بلاغة البلغاء (بنت الشاطئ، 1987: 268).

ان للإيقاع الصوتي في القرآن الكـريم اثراً فعالاً في بيان المعنى و تجليته، فهو مظهر من مظاهر اعجاز القرآن المتمثل بجرس الفاظه و ايقاعهـا ، ذلك الايقاع الذي عنى به القرآن الكـريم عناية كبيرة ، و لما له من اثر في امالة النفس في تقبّل المفاهيم و الاغراض التي جاء بها (أنيس، 1963: 199).

و مما يثبت اثر الفاصلة في التعبير القرآني مضموناً و شكلاً، ورودها على اشكال مختلفة تبعـاً لمقتضيات الاحوال النفسية للمخاطبين و مواقفهم و اختلاف المناسبات و الموضوعات ، و لاعتبارات بيانية تسهم في تصوير المشهد و تجسيد المعنى (شيح أمين، 1979: 205).

ان ورود لفظة (ضيزى) في هذه الفاصلة و هي صفة للقسمة التي ابتدعها المشركون جاءت لتناسب معنى الآية و ما اعدّ لها من غرض في مكانها.

فالعرب يعرفون هذا الضرب من الكلام ، و لـه نظائر في لغتهم، و كم من لفظة غريبة عندهم لا تحسن الا في موضعها ، و لا يكون حسنها على غرابتها الا انها تؤكّد المعنى الذي سيقت له بلفظها و هيئة نطقها، فكأن في تأليف حروفها معنىً حسيّاً، و في تآلف اصواتها معنىً مثله في النفس (الرافعي، 1997: 180).

و تحدث الرافعي عن ورود هذه الصفة في مكانها و مناسبتها لمعنى الآية بقوله : (و ان تعجب فعجبٌ لنظم هذه الكلمة الغريبة و ائتلافها على ما قبلها ، اذ هي مقطعان : احدها مد ثقيل ، و الآخر مد خفيف ، و قد جاءت عقـب غنتين فـي (اذن) و (قسمة) و احداهما خفيفة حـادة و الاخرى ثقيلة متفشية ، فكأنها بذلك ليست الا مجاوزة صوتية لتقطيع موسيقى) (الرافعي، 1997: 181).

و يرى الرافعي ان هذه اللفظة جاءت حسنة جميلة في مكانها و لا يمكن ان تؤدي اي لفظة اخـرى ما ادّته من جمال موقعها و دقّة استعمالها و تناسبها لمعنى النص الواردة فيه ، يقول: (ان حسنها في نظم الكلام من اغرب الحسن و اعجبه ، و لو ادرت اللغة عليها ما صلح لهذا الموضع غيرها ، فإن السورة التي هي منها ، و هي سورة النجم ، مفصلة كلها على(الالف) فجاءت الكلمة فاصلة من الفواصل ثم هي في معرض الانكار على العرب ، اذ وردت في ذكر الاصنام و زعمهم في قسمة الاولاد ، فإنهم جعلوا الملائكة و الاصنام بنات الله مع اولادهم البنات ، فقال تعالى: (الكم الذكر و له الانثى تلك اذن قسمة ضيزى) فكانت غرابة اللفظ اشد الاشياء ملائمة لغرابة هذه القسمة التي انكرها الله تعالى و كانت الجملة كلها كأنها تصور فـي هيئة النطق بها الانكار في الاولى و التهكم في الاخرى و كان هذا التصوير أبلغ ما في البلاغة (الرافعي، 1997: 215).

ان زعم الكفار في جعل البنات لله و الاولاد لهم اقتضى أن يأتي القرآن بلفظة تكون فاصلة تحمل معنى الاعتراض و الزجر و الغرابة و عدم عدالة هذه القسمة التي ابتدعها الكفار.

ان لفظة (ضيزى) من الالفاظ التي تبدو غريبة في جرسها الصوتي ، و قد حكى ابن الاثير اعتراض بعض المتفلسفة على فصاحة هذه الكلمة ، و أجاب بأن هذه اللفظة جاءت على الحرف المسجوع الذي جاءت به سورة النجم كلها عليه، و لا يؤدي غيرهـا معناها فـي مكانها ، يقول: (فإذا جئنا بلفظة في معنى (ضيزى) فقلنا: جائرة، او ظالمة ، و لا شك ان جائرة و ظالمة احسن من ضيزى، الا اننا اذا نظمنا الكلام و قلنا: ألكم الذكر و لـه الانثى تلك اذن قسمة ظالمة و لـم يكن النظم كالنظم الاول ، و صار الكلام كالشيء المعوّز الذي يحتاج الى اتمام ، و هذا لا يخفى على من له ذوق و معرفة بنظم الكلام) (ابن الاثير، 1939: 162)

و مـن الصفات الاخرى التي جاءت فاصلة في سورة النجم لفظة (الاوفى) في قوله تعالى: (ثم يجزاه الجزاء الاوفى) (سورة النجم: 41) ، فهذه الفاصلة جاءت لتناسب معنى الآية ، اي الجزاء: (الاكمل: ان كان خيراً فمع المضاعفة ، و ان كان غيره فعلى السواء لمن اراد الله ذلك له و يعفو عن كثير)(البقاعي، 2006: 331)، اي ان الله اختار هذه اللفظة لتكون فاصلة و قد آثرها على غيرها لأن فيها دلالات تشعّ منها روح المسامحة و التعاطف مع العباد فقد يخطئ العبد مع ربه او قد يسعى فيما لا يرضي الله و لكن الله علمه يتجاوز و يغفر او قـد يعمل حالاً فيوفيه الله جل في علاه جزاءه الاوفى و الاكمل و الاحسن، فنلاحظ دقة اختيار الفاصلة لتلائم الآية.

و من الكلمات الاخرى التي اوردها القرآن فاصلة، في هذه السورة هو تسمية النشاط بعد الموت بالنشأة (الاخرى) و قد آثر القرآن هذه اللفظة دون غيرها لتكون فاصلة في قوله تعالى: (و ان عليه النشأة الاخرى)(سورة النجم: 47)، فمع ان لهذه اللفظة كلمات متشابهة اخرى كالثانية و الآخرة وغيرها الا ان الله جاء بها لأنها اليق بمكانها و مناسبة للسياق الواردة فيه فالنشأة الاخرى هي: (التي ينشأ بها الخلق بعد ان يميتهم ، و لما كان الغنى و الفقر من الامور المتوسطة بين الاختيارية و الاضطرارية لـه بكلا الامرين لسبب و كان مقسوماً بين الاناث و الذكور بحكمـة ربانية لا ينفع الذكر فيها قوّته و لا يضر الانثى فيها ضعفها ، و كان ذكر النشأة الاخرى كالمعترض انما اوجب ذكر النشأة الاولى ، تعقّب ذكرهما به و كان ذكر الغنى مع انه يدل على الفقر اليق بالامتنان)(البقاعي، 2006: 333)، فالظاهر من كلام المفسران سياق الآيات السابقة لهذه الآية كان الحديث متناسقاً مع ما يورده القرآن من حال النشأة الثانية (الاخرى) ، و لعل هذه المعاني لا تأتي الا بدلالة هذه اللفظة دون غيرها.

الخاتمة:

الفاصلة القرآنية دالة تكشف اسرار اعجاز القرآن الكريم و هي تمثّل لونا من الوانه العديدة ، وقد جاءت متناسقة في نظام عجيب حاملة أدق الدلالات.

و تعد دراسة التناسب القرآني في فواصله اداة مهمة في كشف مضامين النصوص.

و قد تنوعت اشكال الفواصل تبعاً للسور القرآنية ، فبنغمها و صوتها و ظلال معانيها مع اماكنها الواردة فيها افصحت لنا عن عمق الرؤية في التصوير و سعة الدلالة في التعبير، فمرة تأتي فعلاً لتحاكي الآية باستمراريتها و بزمنها الماضي او اشارة الى ما سيحدث في المستقبل، أو تكون صفة لحالة معينة متخذة من معناها طريقاً واضحاً لبيان المقصود منها ، و من خلال هذا و ذاك جاء القرآن بألفاظ دقيقة في نظمٍ فريد فضلاً عن معانيه التي لا يقدر عليها العد.

ان بنية الفاصلة القرآنية كشفت للدراسين ان صانع و مبدع هذا النص وضع كلماته بأتمّ عناية و افضل تقدير لتكون مناسبة للسياق الواردة فيه.

وقد تعددت أشكال ورودها في النصوص القرآنية فمرة تأتي اسما وأخرى فعلا ومرة صفة وهي في كل أماكنها تناسب المعنى الذي سيقت من أجله الآية وكأنها ركن من أركان النص لا يتم البناء بدونه ولا يمكن أن يزحزح لفظ عن مكانه ليحل مكانه اخر .

المصادر و المراجع:

- القرآن الكريم.
- اساليب البديع في البلاغة العربية ، شفيع السيد، دار غريب للطبـــاعة و النشر و التوزيع، ط ، 2006م.
- اعجاز القرآن و البلاغة النبوية ، مصطفى صادق الرافعي، دار المنار، القاهرة، ط1، 1997م.
- الاتقـان فـي علوم القــرآن: جلال الدين عــبد الرحمـن السيوطـي ،(ت911هـ)، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم ، مكتبة التراث، ط2، 1405 هـ - 1985م.
- الاعجاز البياني ، عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)، دار المعارف ، مصر، ط2، 1987م.
- البرهان في علوم القرآن: بدر الدين حمد بن عبدالله الزركشي ، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت ، صيدا ، 1427هـ - 2006م.

– التبيان في تفسير القرآن ، ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، تحقيق: احمد حبيب القصير، المطبعة العلمية ، النجف الاشرف، 1957م.

– التعبير الفني في القرآن: بكري شيخ امين ، دار الشروق ، بيروت ، لبنان ، ط3، 1979م.

– التقابل الجمالي في النص القرآني : دراسة جمالية فكرية اسلوبية ، د.جمعة حسين، منشورات دار النمير، دمشق، ط1، 2005م.

– التناسب البياني في القرآن الكريم: د.احمد ابو زيد ، مطبعة النجاح الجديدة، الرباط، 1992م.

– الصوت اللغوي في القرآن: د.محمد حسين علي الصغير، دار المؤرخ العربي، بيروت ، لبنان ، ط1، 1420هـ – 2000م.

– القاموس المحيط: مجد الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، (ت817هـ) مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط8 ، 1426هـ – 2005م.

– الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الاقاويل ووجوه التأويل، جار الله الزمخشري، تعليق: خليل مأمون شيحة ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ط2، 2005م.

– المثل السائر في ادب الكاتب و الشاعر، ابو الفتح ضياء الدين نصـر الله بن الاثير(ت637هـ) تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة مصطفى البابي الحلبي' القاهرة، 1939م.

– المعجزة الكبرى: محمد بن احمد بن مصطفى المعروف بأبي زهرة، (ت1394هـ)، دار الفكر العربي، القاهرة، 1437هـ.

– المنجد في اللغة و الاعلام ، لويس معلوف ، دار المشرق العربي، بيروت، لبنان، ط19، 2002م.

– دراسات في البيان العربي من الوجهة الادبية ، د.عبد القادر رزق الطويل ، دار البيان، الاردن، 1993م.

– دلالة الالفاظ: ابراهيم انيس ، مطبعة لجنة البيان العربي ، القاهرة ، ط2، 1963م.

– دلائل الاعجاز، عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، 2000م.

– سر الفصاحة : ابن سنان الخفاجي ، تحقيق: عبد المتعال الصعيدي ، ط1، 1969م.

– فواصل الآيات القرآنية: د. كمال الدين عبد الغني المرسي ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، ط1، 1999م.

– لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، لبنان، ط2، 2005م.

– مباحث في التفسير الموضوعي: د.مصطفى مسلم، دار القلم، دمشق، ط5، 2007م.

- نظم الدرر في تناسب الآيات و السور، الامام المفسّر برهان الدين بن ابي الحسن البقاعي(ت885 هـ)، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط31، 1427هج-2006م.

البحوث المنشورة:

- اثر الصوت في توجيه الدلالة: دراسة اسلوبية صوتية، د.ساجدة عبد الكريم، مجلة جامعة تكريت ، آذار، 2010م، العدد/3، المجلد/17.

- الاعجاز البياني: محمد سرور زين العابدين ، مجلة السنة، اب اليمن، العدد/133، 1425هـ.

- الفاصلة القرآنية: طبيعتها الايقاعية و انواعها و وظيفتها، د.زهير عازي زاهد، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مجلّد/85،جزء/3، 2009م.

-**The Holy Quran**.

-Aesthetic Contradiction in the Qur'an Text: A Stylistic Intellectual Aesthetic Study, Dr. Jumah Hussein, Dar Al-Numayr Publications, Damascus, Edition 1, 2005 AD.

-Al-Munajjid in Language and Media, Louis Maalouf, Dar Al-Mashriq Al-Arabi, Beirut, Lebanon, 19th Edition, 2002 AD.

-Arranging the pearls in relation to the verses and the suras, Imam al-Mafsir Burhan al-Din ibn Abi al-Hassan al-Buqa'i (d.885 AH), edited by: Abd al-Razzaq Ghaleb al-Mahdi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 31 ed. 1427 AH-2006 CE.

-Badi 'Methods in Arabic Rhetoric, the patron saint of Sayyid, Gharib House for Printing, Publishing and Distribution, ed., 2006 AD.

-Evidence in the Sciences of the Qur'an: Badr al-Din Hamad bin Abdullah al-Zarkashi, edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, The Modern Library, Beirut, Saida, 2006-2006

-Explanation in the interpretation of the Qur'an, Abu Jaafar Muhammad ibn al-Hassan al-Tusi, edited by: Ahmad Habib al-Qusayr, The Scientific Press, Najaf al-Ashraf, 1957 CE

-Graphic miracles: Muhammad Surur Zain Al-Abidin, Journal of the Sunna, August of Yemen, Issue / 133, 1425 AH

-Graphic proportions in the Noble Qur'an: Dr. Ahmed Abu Zaid, An-Najah New Press, Rabat, 1992 AD.

-Investigations in Objective Interpretation: Dr. Mustafa Muslim, Dar Al-Qalam, Damascus, 5th Edition, 2007 AD.

-Lisan Al Arab, Ibn Manzour, Dar Sader, Beirut, Lebanon, 2nd Edition, 2005 AD.

-Proficiency in the sciences of the Qur'an: Jalal al-Din Abd al-Rahman al-Suyuti, (d. 911 AH), edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Al-Turath Library, ed. 2, 1405 AH - 1985 AD.

-Studies in the Arabic statement from the literary point of view, Dr. Abdel-Qader Rizk Al-Tawil, Dar Al-Bayan, Jordan, 1993 AD.

-The dictionary of the ocean: Majd al-Din Abu Taher Muhammad bin Yaqoub al-Fayrouzabadi, (d.817 AH) The Resala Foundation, Beirut, Lebanon, 8th Edition, 1426 AH - 2005 AD.

-The effect of sound in guiding significance: An audio stylistic study, Dr. Sajida Abdul Karim, Tikrit University Journal, March, 2010 AD, Issue / 3, Volume / 17.

-The Graphic Miracle, Aisha Abdel Rahman (Girl of the Beach), Dar Al Maaref, Egypt, 2nd Edition, 1987 AD.

-The Great Miracle: Muhammad bin Ahmed bin Mustafa, known as Abu Zahra, (d. 1394 AH), House of Arab Thought, Cairo, 1437 AH.

-The linguistic voice in the Qur'an: Dr. Muhammad Hussein Ali Al-Sagheer, House of the Arab Historian, Beirut, Lebanon, 1st ed. 1420 AH - 2000 AD.

-The Miracles of the Qur'an and the Prophetic Rhetoric, Mustafa Sadiq Al-Rafi'i, Dar Al-Manar, Cairo, 1st Edition, 1997 AD.

-The proverb in the literature of the writer and poet, Abu Al-Fath Dia Al-Din Nasrallah Bin Al-Atheer (d.637 AH) Edited by: Muhammad Mohi Al-Din Abd Al-Hamid, Mustafa Al-Babi Al-Halabi Press'Cairo, 1939 AD.

- The Qur'anic Comma: Its Rhythmic Nature, Types, and Function, Dr. Zahir Aazi Zahid, Journal of the Arabic Language Academy in Damascus, Vol. 85, Vol. 3, 2009.

Artistic expression in the Qur'an: Bakri Sheikh Amin, Dar Al Shorouk, Beirut, Lebanon, 3rd Edition, 1979 AD.

Dalail Al-Ijaz, Abd al-Qaher al-Jarjani, edited by: Mahmoud Muhammad Shaker, Al-Khanji Library, Cairo, 2000 AD.

Published Research:

Revealing about the facts of revelation, the eyes of hearsay and the faces of interpretation, Jarallah Al-Zamakhshari, Commentary by: Khalil Mamoun Shiha, Dar Al-Maarifah, Beirut, Lebanon, 2nd Edition, 2005 AD.

Significance of words: Ibrahim Anis, Committee of the Arab Statement Press, Cairo, 2nd Edition, 1963 AD.

The breaks of the Quranic verses: Dr. Kamal El Din Abdel Ghani El Morsi, Modern University Office, Alexandria, 1st floor, 1999 AD.

The secret of eloquence: Ibn Sinan al-Khafaji, edited by: Abd al-Mutaal al-Saidi, 1st ed., 1969 AD.